

LORSWEG 4
3771 GH BARNEVELD
THE NETHERLANDS

تاريخ: 2008\07\28
رقم : 2807 ي ش

البرلمان الثقافي العراقي في المهجر ورابطة الكتاب والفنانين ينعين الفنان يوسف شاهين

برحيل الفنان العربي العالمي المبدع يوسف شاهين نفقد جميعا مبدعا عالميا كبيرا ومميزا.. وهو إذ يغادرنا جسدا يستمر في إرثه وفي تلامذته القامة الباقية أبدا ويبقى منتجه الفني الجمالي والفكري راية وهوية للتنوير والحداثة في الفكر العربي والإنساني. فلقد كان يوسف شاهين أبعد تأثيرا ومساحة وجود من كونه مجرد فنان مميز من الطراز الأول فهو إلى جانب كل إبداعاته وروح الخلق الفني التي مثلت بصمة باهرة في تاريخ السينما المصرية والعربية والعالمية، إلى جانب ذلك يمتلك تأثيره التنويري في الأجيال التي تعاقبت على متابعة منتجه الجمالي الفكري الراقى... إن فن يوسف شاهين يظل رؤية بعيدة الغور في قراءة مجتمعنا ونقد مساره وتقويم خطاه بما يؤسس لقيم بديلة عبر تصويره مختلف فئات المجتمع وتقديم قراءة متفتحة متقدمة، محلا شخصياته في عمقها السايكوسوسيولوجي والفكري بالارتباط بمحيطها وهو بهذا كان قد دخل في أدق التفاصيل لحياة الإنسان وبيئته وتطوراتها ناشطا في سبيل خلق تلك القيم المتمردة على التقليدي والمحاولة الإتيان بالجديد..

ولقد شكل فن شاهين الغني الثر واحدا من أعمدة الإبداع ليس محليا أو عربيا بل وعلى المستوى العالمي في يومنا.. فمنحت سينما شاهين ثروة للمكتبة الفنية ولتجارب رؤى ستبقى الدرس الأبرز لزمان بعيد.. بخاصة في جرة اجتراف الجديد الجمالي وفي تخطي المحذور على كل الصعد من دون ولوج الإسفاف الذي لم يستطع مقاومته عديد من الأعلام في زمن تشييء لا الفن بل مبدعه الإنسان نفسه..

لقد تعاطى يوسف شاهين مع الخطابات السياسية والفكرية والاجتماعية بروح موضوعي فاعل وجريء وبقدرات على التأثير والتغيير فكان مبدعا لعلاج تلك الأمراض والأوصاب التي تناولها.. ومن هنا بقي مجددا بلا تكرار حتى أن كل منجز له ما زال يُشار إليه بالبنان كما في (الأرض) و (العصفور) وليس انتهاء بـ (هي فوضى)...

سببقى يوسف شاهين الاسم المدرسة الذي طبع رحلة السينما المصرية والعربية بدروسه المخصوصة ليس عبر التلقي حسب بل عبر تفاعل تلامذته ممن اشتركوا معه في تناول أعمال متنوعة ثرة بكل مفردات الخطاب الثقافي وردوده على مطالب وثرعات الفن والفكر المعاصرين... وإن عزاءنا وإياكم في وداع يوسف شاهين نجم السينما الهادي يبقى واحدا لأننا نمثل سويا عائلة الفقيد الراحل الذي كان يرى في بيئته ومحيطه بكل مكوناته عائلته التي ينتمي إليها فكرا ومشروعا فنيا جماليا ساميا. وشاهين لفناني ومثقفى العراق والإنسانية مثلما لفناني مصر يظل الأستاذ الأول بلا منازع عندما يجري الحديث في حركة الإبداع والخلق الفنيين...

يغادرنا يوسف شاهين مطمئنا إلى حجم ما تركه من إرث وتجارب هي المدرسة الجمالية بنورها الساطع المؤثر في حيوات بلداننا التي ما زالت تتطلع إلى رؤى التنوير والانعقاد والتقدم مثل تلك التي رسمها شاهين.. وداع لرحيل نحو الأبدية يطرز فينا هذا الإرث الجمالي الخالد.

وداع ودعاء بخلود الذكر الطيب لكبير الشاشة التي أبصرنا عليها صورنا تصارع الظلام ليتحقق الانعقاد.. والصبر والسلوان للعائلة والمقربين ولأصدقائه ولزملائه وفناني ومثقفى مصر والعرب حتى نصطبح مرة أخرى مع نسيج وحده الذي سيأخذ من مدرسة شاهين منهجا فيعلي من الولادة الجديدة ولا رحيل للمبدعين يا شاهين السينما والفن...

أ.د. تيسير الألوسي

رئيس البرلمان الثقافي العراقي في المهجر
رئيس رابطة الكتاب والفنانين الديموقراطيين العراقيين في هولندا

لاهاي هولندا 28 يوليو تموز 2008